سر بنا صو

الستم تعلمون ان الله حي لا يموت وان عيسى يأتي عليه الفناء قالوا بلى
قال الستم تعلمون ان ربنا قيم على كل شي يحفظه ويرزقه قالوا بلى
قال فهل يملك عيسى من ذلك شيا قالوا لا قال الستم تعلمون ان الله
لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما قالوا بلى قال فهل يعلم
عيسى من ذلك الا ما علمه الله قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى
في الرحم كيف شا وربنا لا ياكل ولا يشرب قالوا بلى قال الستم تعلمون
ان عيسى حملته امه كما تحمل المراة ثم وضعته كما تضع المراة ولدها
ثم غذي كما يغذى الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا
بلى قال فكيف يكون هذا كما زعمتم فسكتوا فانزل الله تعالى
صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين اية منها نزل عليك يا محمد
الكتاب اي القران ملتبسا بالحق اي بالصدق في اخباره
او بالحجج المحققة انه من عند الله وهو في موضع الحال اي محتجا
مصدقا لما بين يديه اي قبله من الكتب فان قيل كيف سمي
ما مضى بانه بين يديه اجيب بان تلك الاخبار لغاية ظهورها رها
وكونها موجودة سماها بهذا الاسم وانزل التوراة جملة على
موسى والانجيل جملة على عيسى من قبل اي قبل تنزيل القران
واختلف الناس في هذين اللفظين هل يدخلهما الاشتقاق ام
والتصريف او لا يدخلهما لكونهما اعجميين فلا يناسب كونهما
مشتقين ورجح هذا الزمخشري فقال وما لوا الا ان هذين اللفظين
اسمان عبرانيان لهذين الكتابين الشريفين وقوله تعالى هدى
حال بمعنى هاديين من الضلالة ولم يثنه لانه مصدر للناس
اي على العموم ان قلنا متعبدون بشرع من قبلنا وهو رأي دال
فالمراد بالناس قومهما وانما عبر في التوراة والانجيل بانزل وفي

هو القران

القران بنزل المقتضي للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وقيل
القران انزل من اللوح المحفوظ الى سما الدنيا جملة واحدة ومن سما
الدنيا منجما في ثلاث وعشرين سنة بحيث عبر فيه بانزل اريد الاول
او بنزل اريد الثاني فان قيل يرد الاول بقوله تعالى هو الذي
انزل عليك الكتاب وبقوله تعالى والذين يومنون بما انزل اليك
وبقوله تعالى الحمد لله الذي انزل عليك الكتاب وبقوله تعالى وبا لحق
انزلناه ويرد الثاني بقوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه
القران جملة واحدة اجيب بان القول بذلك جرى على الغالب
وانزل الفرقان اي الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره
بعد الكتب الثلاثة ليعم ما عداها فكانه قال وانزل ساير ما يفرق
به بين الحق والباطل ولم يجمع لانه مصدر بمعنى الفرق كالغفران
والكفران وقيل القران وكرر ذكره بما هو نعت له مدحا وتعظيما
واظهارا لفضله من حيث انه يشاركهما في كونه وحيا منزلا ويتميز
بانه معجز يفرق به بين المحق والمبطل وقيل اراد الكتاب الرابع وهو
الزبور كما قال تعالى واتينا داود زبورا قال الزمخشري وهو ظاهر
ولما قرر سبحانه جميع ما يتعلق بمعرفة الاله اتبع ذلك
بالوعيد زجرا للمعرضين عن هذه الدلايل الباهرة فقال
ان الذين كفروا بايات الله من القران وغيره لهم عذاب شديد
بسبب كفرهم والله عزيز اي غالب على امره فلا يمنعه شي من
انجاز وعده ووعيده ذو انتقام ممن عصاه والنقمة عقوبة
المجرم اي يعاقبه عقوبة شديدة لا يقدر على مثلها احد ان الله
لا يخفى عليه شي كاين في الارض ولا في السما لعلمه بما يقع في العالم
من كلي وجزئي فان قيل لم خصهما بالذكر مع انه عالم بجميع الاشيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)